

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-

قسم الحقوق

محاضرات في مقياس منهجية البحث العلمي

من إعداد الأستاذة

عديدة أمينة

السنة الجامعية 2021 / 2022

مقدمة

يندرج مقياس منهجية البحث العلمي ضمن وحدات التعليم المنهجية المقررة لطلبة السنة الثانية جدع مشترك حقوق ، و يعتبر هذا المقياس من المقاييس المهمة للطلاب تساهم في تلقينه الخطوات المنهجية المعتمدة في إعداد البحوث العلمية على اختلاف أنواعها من مذكرات ، أطروحات و مقالات ...إلخ

إن التركيز على الخطوات المنهجية لإعداد بحث علمي في المجال القانوني هو من الأهداف الأساسية المراد الوصول إليها ، فخلال هذه المرحلة يتعرف الطالب ضوابط وضع خطة الموضوع محل البحث و الدراسة ، مع التمكن تنظيم المعلومات و ترتيبها و تحليلها بشكل سليم .

كما يكتسب الطالب من خلال البرنامج المقرر خلال هذا السداسي القدرة على توثيق المراجع و تهميش المعلومات بطريقة منهجية تجعله يتقادر السرقة العلمية الناتجة عن خطأ أو جهل بأحكام الإقتباس و التوثيق .

و سيتم دراسة مقياس منهجية البحث العلمي من خلال ستة محاور

المحور الأول: إطار مفاهيمي حول البحث العلمي : تعريفه، خصائصه، أهميته، أنواعه ، أدواته.

المحور الثاني : مرحلة اختيار موضوع البحث

المحور الثالث : مرحلة جمع المصادر و المراجع .

المحور الرابع : ضوابط خطة البحث و مرحلة التحرير.

المحور الخامس : ضوابط توثيق و تهميش المراجع و ترتيبها.

المحور السادس : السرقة العلمية و تدابير مكافحتها .

المحور الأول : إطار مفاهيمي حول البحث العلمي

إن البحث في مفهوم البحث العلمي يقودنا بالدرجة الأولى إلى الوقوف على تعريف المنهجية باعتبارها طريقة و أسلوب تفكير يرمي إلى ضبط و تنظيم إطار المعرفة القانونية لدى الباحث و هذا من أجل إنتاج عمل منطقي و سليم .

فمن الناحية اللغوية كلمة منهج (Méthode) تعني الأسلوب أو الطريقة أو النظام ، أما مصطلح منهجية (Méthodologie) فتعني علم المناهج و هو العلم الذي يبحث في الطرق التي يستخدمها الباحث في بحثه من أجل الوصول إلى النتائج و الحقائق .

و من التعاريف الفقهية للمنهجية أنها الطريقة التي يتبعها العقل لدراسة و معالجة موضوع من أجل التوصل إلى نتائج معينة كما يقصد بها أيضا توظيف الإنسان عموما و الباحث لقدراته و أساليبه الفكرية و إستخدامها بطريقة منظمة من أجل الوصول إلى نتائج معينة بأقل جهد و أقصر طريقة ممكنة .

و المنهجية من الناحية القانونية هي الطريقة التي يتبعها العقل لمعالجة أو دراسة إشكالية أو سؤال قانوني ما من أجل الوقوف على نتائج معينة .

أولاً : تعريف البحث العلمي

سيتم الوقوف على المعنى اللغوي للبحث العلمي في بادئ الأمر ثم التفصيل في المعنى الإصطلاحي للبحث العلمي .

1 – التعريف اللغوي للبحث العلمي

البحث العلمي كلمة مركبة من لفظين هما : البحث و العلم فالبحث لغة يراد به السؤال ، التحري ، التقصي و التفتيش عن الحقائق . أما كلمة العلم لغة فتعني المعرفة و الدراية و الإدراك للحقائق ، فالعلم هو فرع من فروع المعرفة أو الدراسة الذي يهتم بتنسيق و ترسيخ الحقائق و المبادئ و المناهج و العلم أساسه المعرفة إلا أنه أوسع منها إمام و إحاطة فالعلم يعني الإلمام بالحقائق الكلية أما المعرفة تعني الإلمام بالحقائق الجزئية البسيطة ، فالعلم ببساطة هو نشاط فكري إنساني منظم هادف لكسب المعرفة عن طريق الكشف عن القوانين المتعلقة بالظواهر .

2- التعاريف الفقهية المختلفة للبحث العلمي

وردت العديد من التعاريف للبحث العلمي نذكر البعض منها :
البحث العلمي هو مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي و قواعد الطريقة في سعيه لاكتشاف الظواهر و تحديد العلاقات بين هذه الظواهر .
كما يعرف البحث العلمي أنه عملية تجميع منظمة لكل المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن موضوع معين و ترتيبها بصورة جديدة تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر نقاء و وضوحاً .
و في تعريف آخر للبحث العلمي أنه نشاط علمي و تفكير منظم يقوم على أسس علمية و يسعى إلى كشف حقائق المشكلة المطروحة باستخدام مناهج علمية .
فالبحث العلمي هو أداة لتحليل المعارف و المعلومات بهدف الوصول إلى حقائق معينة كما يعني الدراسة الدقيقة و المنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق للاستفادة منها و التحقق من صحتها .
و رغم تعدد التعاريف التي أوردها الفقهاء للبحث العلمي إلا أن جل التعاريف تتفق على أن البحث العلمي

- هو عملية فكرية منظمة تنتهج أسلوباً أو منهجاً معيناً .

- هدف البحث العلمي هو زيادة الحقائق و توسيع دائرة المعارف .

- البحث العلمي يختبر المعارف و العلاقات التي يتم التوصل إليها .

ثانياً : خصائص البحث العلمي

من خلال التعريف الفقهية المتعددة للبحث العلمي يمكن استنباط أهم خصائصه و المتمثلة في :

1 – **البحث العلمي بحث منظم و دقيق** : فهو نشاط عقلي منظم و دقيق إذ يتم اكتشاف النظريات و الحقائق و القوانين نتيجة لجهود عقلية منظمة ، إذ يعتمد البحث العلمي على التحليل و

الإستنباط و القياس الدقيق في فهم و دراسة الظواهر و العلاقات مما يجعل النتائج البحثية المتوصل إليها ذات مصداقية .

2 – البحث العلمي بحث متجدد و متطور :

غالبا ما تتوصل البحوث العلمية إلى نتائج جديدة و هي بذلك تقدم و تقترح حلول لمشكلات البحث ، كما قد يستعين باحثين آخرين بالنتائج المتوصل إليها و اعتمادها كمنطلق لبحوث أخرى ، فالبحث العلمي إذن هو عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية .

3- البحث العلمي يتسم بالأصالة :

و غالبا ما يتم النظر إلى مسألة أصالة البحث بالنظر لزاويتين الأولى تتعلق بأصالة موضوع البحث و الثاني تتعلق بأصالة و حداثة مراجع البحث .

4- البحث العلمي بحث موضوعي

و يقصد بالموضوعية في هذا المجال عدم إنحياز و تعصب الباحث لأرائه و انتمائه السياسية أو الديني أن يتقبل الباحث النتائج المتوصل إليها رغم مخالفتها لأرائه و توجهاته الشخصية .

ثالثا : أهمية البحث العلمي

سيتم التفصيل في أهمية البحث العلمي بالنظر لدوره بالنسبة للباحث من جهة و كذا أهميته بالنسبة للدول من جهة أخرى

1 - أهمية

البحث

العلمي

بالنسبة

للباحث

- اكتساب الباحث القدرة على الإستنباط ، التحليل و التفسير .
- تزويد الطالب بالخبرات اللازمة التي تساعده على ترتيب و تنظيم أفكاره و عرضها وفقا لتسلسل منطقي .
- تكوين الطالب في مجال إعداد البحوث القانونية و اكتسابه تقنيات التحرير القانوني القائم على دقة و وضوح الأساليب المستعملة و حتمية استعمال اللغة و المصطلحات القانونية .
- تساعد البحوث العلمية الباحث في تنمية قدراته و الإلمام بأكبر قدر من المفاهيم و الأسس و الأساليب التي يقوم عليها البحث .
- إتساع و تنوع معلومات الباحث خصوصا في ميدان تخصصه و هذا كنتيجة لاطلاعه على المراجع المختلفة .
- تعود الباحث على معالجة المواضيع بوضعية و حياد .

2- أهمية البحث العلمي بالنسبة للدول

يعتبر البحث العلمي مفتاح لتنمية الشعوب و وسيلة لتقدم المجتمعات و تحقيق طموحاتها المادية و التعليمية ، إذ يعود البحث العلمي بالكثير من المنافع على البشرية عامة خاصة في ظل الأوبئة

التي انتشرت مؤغرا على غرار وباء كوفيد 19 و ما صاحبة من مشاكل على جميع الأصعدة الاقتصادية ، المالية و الصحية مما تطلب من الباحثين الإسراع في ايجاد حلول تحقق المنفعة العالمية .

رابعاً : أنواع البحوث العلمية

تتنوع البحوث العلمية و هذا بالنظر إلى المعايير المعتمد عليها في التصنيف و يمكن تقسيمها إلى :

1 - تقسيمات البحوث العلمية بالنظر إلى غرضها

تقسم البحوث العلمية من بالنظر إلى دوافع البحث و غرضه إلى بحوث نظرية و أخرى تطبيقية
* **البحث العلمي النظري** : و يرتكز هذا النوع من البحوث على الدراسة العلمية القائمة على أسس نظرية فقط بغض النظر عن الجانب التطبيقي العملي لموضوع الدراسة .
و ينتشر استخدام هذا النوع من البحوث في مجال العلوم الإنسانية النظرية على غرار علم التاريخ و الأدب و الفلسفة...

* **البحث العلمي التطبيقي**

هذا النوع من البحوث يهدف إلى الوصول إلى معارف و حقائق و هذا انطلاقاً من دراسات و فرضيات نظرية و هذا من أجل الوقوف على فاعليتها في التطبيق .

2- تقسيمات البحوث على أساس الإستعمال

* **المقالة (البحوث)**

يتسم هذا النوع من البحوث بقصر حجمها و عادة ما يتم إعدادها من طرف الطالب الجامعي في مرحلة الليسانس و هذا النوع من البحوث يساعد الطالب على الإحتكاك أكثر بالمراجع كما تمكنه من تنظيم و ضبط أفكاره بطريقة منطقية سليمة .

* **مذكرة التخرج**

يتم إعداد مثل هذا النوع من البحوث عند نهاية الدراسة الجامعية (مرحلة الليسانس) ، و يكون هذا النوع من البحوث أكبر حجماً و أكثر دقة من البحوث ، و رغم أنه لا يشترط المثالية في مثل هذه البحوث لأن هدفها الأساسي هو تدريب الطالب على إعداد البحوث العلمية و من ثم توسيع معارفه و تنظيم أفكاره بطريقة منطقية سليمة تركز على التفكير المنظم و التحليل .

* **الرسالة أو بحث الماجستير**

هو بحث متخصص أعلى درجة من بحث التخرج الغرض منه إضافة معارف جديدة و توسيع المكتسبات المعرفية للباحث ، و لا يقتصر دور الباحث في هذا النوع من البحوث على مجرد الإقتباس بل ينبغي عليه إبراز قدراته في التحليل المنطقي و النقد مما يهيؤه لمواصلة مشوار البحث العلمي تحضيراً لبحث الدكتوراه .

* **أطروحة الدكتوراه**

هو أعلى بحث تخصصي يهدف إلى إضافة نتائج و حقائق أو اكتشاف نظريات جديدة ، و ينبغي أن يكون ينصب بحث الدكتوراه على موضوع يتسم بالأصالة و الحدائة و أن يعمل الباحث على إبراز الجوانب الجديدة في موضوعه و دراسته بطريقة معمقة تركز على تحليل و تفسير منطقي الأمر الذي ينتج عنه عمل بحثي موضوعي و جاد يعتمد عليه كمرجع علمي .

3 – تقسيمات البحث العلمي بالنظر إلى النشاط

تقسم البحوث العلمية من منظور هذه الزاوية إلى :

* البحوث الوصفية

هذا النوع من البحوث يقوم على أساس وصف ظواهر أو أحداث معينة و جمع الحقائق و المعلومات عنها ، و لا تتوقف البحوث الوصفية أحيانا على الوصف فقط أو التشخيص الوصفي بل ينبغي تحديد صفات و خصائص هذه الظواهر كميًا و نوعيًا مما يسهل التعرف عليها فيما بعد و مقارنتها بباقي الظواهر أو الأحداث الأخرى .

* البحوث التجريبية

ترتكز الدراسة في مجال البحوث التجريبية على منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة و الفرضيات و التجربة إذ يتم البحث في المشكلات و الظواهر على أساس المنهج التجريبي و هذا النوع من البحوث يستخدم عادة في مجال العلوم الطبيعية .

* البحث العلمي الإستكشافي أو الإستطلاعي

هذا النوع من البحوث يتعلق عادة بالظواهر و المواضيع الجديدة أو المستحدثة و التي تكون المعلومات و المعارف المتعلقة بها قليلة .

* البحث الكامل

يهدف البحث الكامل إلى إيجاد حلول لمشكلات معينة أو دراسات علمية من أجل الوصول إلى نتائج و وضع القوانين أو تعديل نظريات .

* البحث التفسيري النقدي

يعمل البحث التفسيري على تكملة البحث الوصفي الذي هدفه الأساسي جمع المعلومات المتعلقة بالبحث في حين يهدف البحث التفسيري إلى الوصول إلى نتائج معتمدا على تفسير و نقد الأفكار لا الحقائق و الظواهر .

* البحث التنقيبي الأستكشافي

يعتمد هذا البحث على اكتشاف حقيقة جزئية معينة و محددة بواسطة إجراء عمليات الإختبارات و التجارب العلمية .

خامسا : أدوات البحث العلمي

أدوات البحث العلمي هي مجموعة الوسائل و الأساليب التي يحصل من خلالها الباحث على المعلومات و الحقائق المتعلقة بموضوع بحثه و تتنوع ادوات البحث العلمية بين الأدوات المكتوبة و بين الأدوات السمعية.

1- المقابلة

تعتبر المقابلة وسيلة مهمة من وسائل الحصول على المعلومة و تتم عادة بين الباحث و شخص أو عدة أشخاص ممن يشغلون و وظائف أو مكلفين بهام ذات صلة بموضوع الباحث ، و قد يتحصل الباحث على المعلومات شفاهة كما يمكن إفادته ببعض المعلومات في شكل مكتوب ، و تعتبر المقابلة من الوسائل المهمة لجمع المعلومات لأنها تنصب على حقائق و معلومات مستقاة من الجانب التطبيقي للموضوع و صادرة عن أهل الخبرة و التخصص .
و في هذا الصدد يتعين على الباحث إختيار الشخص الذي يجري معه المقابلة بدقة و أن لا تكون مجرد مقابلات عشوائية .

2 - الملاحظة

تعتبر الملاحظة بجميع انواعها من الوسائل المهمة في الحصول على المعلوماتو تتزايد أهميتها في الدراسات الإجتماعية و النفسية المتعلقة بالسلوك الإنساني .

3 - العينة

يقصد بالعينة كطريقة للحصول على المعلومة إخضاع شريحة معينة من المجتمع يتم اختيارها وفقا لأسس و ضوابط وضعها الباحث لتتماشى مع دراسته مثل دراسة أسباب جريمة السرقة المرتكبة من طرف القصر الجانحين ، فالعينة من المجتمع التي اختارها الباحث هنا تخص القصر الجانحين .

4 - الإستبيان

هذا النوع من الأدوات يمكن الباحث من الحصول على معلومات من أرض الواقع و هذا عن طريق إعداد ما يسمى باستمارة الإستبيان التي يضمنها الباحث جملة من الأسئلة التي تخدم موضوع بحثه و يقدمها للجمهور من أجل الإجابة عنها فإذا كانت إستمارة الإستبيان تخص شريحة عمرية معينة أو سكان منطقة ما فهنا نكون أما إستبيان مغلق أما إذا وجهت للجمهور عامة فنكون أما إستبيان مفتوح .

غير أن وسائل و أدوات الحصول على المعلومة لا تقتصر على الملاحظة ، المقابلة ، الإستبيان و العينة و إنما تتسع لتشمل العديد و المصادر و المراجع و التي سيتم التفصيل فيها لاحقا خلال المحور الثالث .